المؤتمر الرابع لحزب «العمل»

زحف نحو اليمين

تعود جذور حزب «العمل» الاسرائيلي الى اوائل هذا القرن، وبالذات الى موجة الهجرة الصهيونية الثانية إلى فلسطين (١٩٠٥ ـ ١٩١٤). ففي تلك الفترة تشكل في فلسطين حزبان عماليان صهيونيان هما: حزب هابوعيل هاتسعير (العامل الفتي) وحزب بوعالي تسيون (عمال صهيون). وإلى جانب هذين الحزبين كانت مجموعة من المهاجرين رفضت تشكيل حزب خاص بها او الانضمام الى احد الحزبين، وعُـرفت باسم غير الحزبيين. ورفعت هذه المجموعة لواء الدعوة الى توحيد الحركة العمالية. وفي العام ١٩١٩، نجحت المساعي بهذا الصدد في تشكيل حزب احدوت هعفوداه (وحدة العمل) من حزبي بوعالي تسيون وغير الحزبيين.

وفي العام ١٩٣٠، تجددت المفاوضات بين حزبي احدوت هعفوداه وهابوعيل هاتسعير من اجل توحيد الحزبين، واسفرت عن تأسيس «حزب عمال أرض اسرائيل ـ مباي».

استمر الوضع على هذا النحو حتى العام ١٩٦٥، حيث ادى الخلاف الذي نشب بشأن «فضيحة لافون» بين زعيم مباي المتقاعد دافيد بن ـ غوريون، مدعوماً من كتلة الشباب في الحزب، ممثلة بموشي دايـان وشمعـون بيرس، وبين الرعيل القديم من زعامة الحزب وعلى رأسهم ليفي اشكول وغولده مئير وبنحـاس سابـير، وكـذلك الخـلاف بين هؤلاء بشأن التحالف مع احدوت هعفوداه ـ بوعالي تسيون، استعداداً لانتخابات الكنيست السادسة في العام ١٩٦٥، الى تسريع عملية الاستقطاب الداخلي وتأزيمه. ونجمت عن ذلك هزيمة بن ـ غوريون وانصاره في اللجنة المركزية للحزب، مما أدى الى انسحاب هؤلاء منه والاعلان عن تشكيل قائمة عمال اسرائيل ـ رافي. وفي الوقت الذي حصل الانشقاق داخل مباي، تم تشكيل «تحـالف» بين مبـاي وحزب احدوت هعفوداه (الذي كان انشق عن مباي خلال الاربعينات) وانشأ التجمع العمالي (المعراخ).

وفي سنة ١٩٦٨، تم توحيد احزاب مباي واحدوت هعفوداه، ورافي، في اطار حزب واحد هو حزب العمل الاسرائيلي عبر عقد مؤتمره التأسيسي بتاريخ ١٩٦٨/١/٢١، ووقع على وثيقة اعلان الحزب الموحد كل من السكـرتـير العـام لحـزب مباي، غولده مئير، والسكرتير العام لحزب احدوت عهفوداه، يسرائيل غليلي، والسكرتير العام لحزب رافي، شمعون بيرس. ولقد كان لعودة حزب رافي الى احضان الحزب الام، اثرها المباشر في تعزيز مواقع الاجنحة المتطرفة داخل الاحزاب الثلاثة المتحدة.

اعداد مسبق... ودورتان

جرى اعداد برنامج عمل المؤتمر الرابع لحزب العمل الاسرائيلي منذ خمسة شهور، عبر عشر لجان فرعية عملت على غير صعيد. اما الابحاث ذات الحساسية العالية فاعدت في اللجنة السياسية برئاسة عضو الكنيست ميخا حريش (محسوب على الجناح الحمائمي في حزب العمل). وقد مثل امام هذه اللجنة كل من رئيس الحكـومـة زعيم الحـزب، شمعـون بيرس، ووزير الدفاع، اسحق رابين. وهي آخر لجنة